

سلام ونعمة

لى سؤال ارجوا ان يصل لنيافة الانبا بيشوى

-- هل تكلم الله فى العهد القديم عن (الابدية) الثواب والعقاب بعد الموت .

بالرغم ان الكتاب المقدس يذكر لنا ان موسى تأدب بكل حكمة المصريين حيث نشأت فكرة البعث والخلود

ولم يذكرها فى اسفاره الخمسة .

كما ان كل وعود الله فى العهد القديم تقتصر على الارض والمطر والغلال والامراض والسيف كما فى لاويين ٢٦ .

اشكر محبتكم جدا

وفى انتظار الرد

سلام من ربنا يسوع المسيح

نشكركم على إرسال هذه الإستفسارات وللرد نقول:

أ) أن أسفار العهد القديم قد أشارت إلى البعث والخلود ونورد بعض الأمثلة كما يلي:

١. الأصحاح الثالث من سفر التكوين لموسى النبي حيث يقول بعد معصية أبونا الأولين:

"وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ" (تك ٣: ٢٢)

"فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ وَلَهَيْبِ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" (تك ٣: ٢٤).

هنا إشارة مبكرة جداً وواضحة لوجود حياة أبدية.

٢. قصة أخنوخ الصديق في سفر التكوين أيضاً التي ذكر فيها ما يلي:

"وَسَارَ أَخْنُوحٌ مَعَ اللَّهِ وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ" (تك ٥: ٢٤)، وهذا يبين وجود حياة غير الحياة الأرضية، نفس الأمر ينطبق على صعود إيليا إلى السماء في مركبة نارية.

٣. قصة صعود إيليا في مركبة نارية إلى السماء:

"وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرَكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعَدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ أَلْيَشُعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: يَا أَبِي يَا أَبِي، مَرَكَبَةٌ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا" (٢مل ٢: ١١-١٢).

٤. قول يعقوب أب الأباء عندما أخبره أولاده الكبار أن يوسف قد مات وذلك أيضاً في سفر التكوين:

"فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيَعْرِوهُ. فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: إِنِّي أَنْزَلْتُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاطِيَةِ. وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ" (تك ٣٧: ٣٥). هنا يتضح أن عقيدة وجود حياة بعد الموت (وإن كانت في الهاوية) كانت عقيدة راسخة في فكر الآباء الأولين.

٥. السلم الذي رآه يعقوب وهى قصة وردت فى سفر التكوين لموسى النبى:

"فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سُبَيْحٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ. وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَاصْطَجَعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا وَإِذَا سُلَّمٌ مَنصُوبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَ ذَا مَلَأَتْكُهُ اللَّهُ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا. وَهُوَ ذَا الرَّبُّ وَقَفَّ عَلَيْهَا فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُصْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ.. فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ! وَخَافَ وَقَالَ: مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ" (تك ٢٨: ١٠-١٣، ١٦-١٧). "وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْتَ إِيْلِ" (تك ٢٨: ١٩) أى بيت الله.

٦. قول الرب لأرميا النبى:

"ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: وَإِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُؤِيلُ أَمَامِي لَا تَكُونُ نَفْسِي نَحْوَ هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحُهُمْ مِنْ أَمَامِي فَيَخْرُجُوا" (أر ١٥: ١) هذا معناه أن موسى وصموئيل أحياء فى الهاوية ويمكن أن يقفوا أمام الرب إذا شاء. وفى واقعة التجلى ظهر موسى وإيليا بمجد مع السيد المسيح وعرفهم التلاميذ وشهدوا بذلك "وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَكْمِلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ" (لو ٩: ٣١).

٧. أقوال داود النبى فى سفر المزامير:

"لَأَنَّكَ لَنْ تَنْزِكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيكَ يَرَى فَسَادًا" (مز ١٦: ١٠). وهذه ذكرها بطرس الرسول فى عظة يوم الخمسين عن ذهاب روح السيد المسيح إلى الجحيم بعد خروجها من جسده على الصليب وخروجه من هناك حيث فتح الفردوس ثم قام من الأموات حيث أن جسده الممجد باللاهوت لم يفسد.

"لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ. وَلَا فِي الْهَآوِيَةِ مَنْ يَحْمَدُكَ" (مز ٦: ٥)

"يَا رَبُّ لَا تَدْعُنِي أَخْزَى لِأَنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْرَ الْأَشْرَارُ. لِيَسْكُنُوا فِي الْهَآوِيَةِ" (مز ٣١: ١٧).

(ب) هناك وعود بغفران الخطايا وليست كل الوعود تخص المطر والغلال والأمراض والسيوف:

١- صلاة داود النبي:

"طَهَّرَنِي بِالزُّوْفَا فَأَطْهَرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ. أَسْمِعْنِي سُرُوراً وَفَرِحاً فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا. اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي. قَلْباً نَقِيّاً اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ الْقُدُوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي" (مز ٥٠: ٧-١١).

٢- فى صلاة تدشين الهيكل صلى سليمان ابن داود للرب قائلاً:

"قَالَتُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَأَسْمِعِ الصُّرَاخَ وَالصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ. لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ لَيْلاً وَنَهَاراً، عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ: إِنَّ اسْمِي يُكُونُ فِيهِ لِتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَسْمِعْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَسْمِعْ أَنْتَ فِي مَوْضِعِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ" (١مل ٢٨-٣٠).

وكان رد الرب عليه:

"كَانَ لَمَّا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَنَى الْمَلِكِ وَكُلَّ مَرْغُوبِ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُرَّ أَنْ يَعْمَلَ، أَنَّ الرَّبَّ تَرَاءَى لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَرَاءَى لَهُ فِي جِبْعُونَ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْلِ وَضَعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ" (١مل ٩: ١-٣).